

وبالْحُزْنِ تَنَادَبْنَ الْجِنَانُ	مِنَارَاتُ بِهَا يَبْكِي الْأَذَانُ
لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ	وبالْآلَامِ ضَجَّ الثَّقَلَانُ
وَقَدْ غَادَرَهَا الْيَوْمَ أَلِيمَا	عَلَى مَنْ جَاءَ لِلدُّنْيَا يَتِيمَا
بِحُزْنٍ بِلَا حَذٍ	وَقَدْ أَبْكَى الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمَا
كَذَا كَانَ مُحَمَّدٌ	وعاشَ الْعُمَرُ مُكَمِّدٌ
يُوصِّيه بِدَمْعٍ يَتَقَطَّرُ	رَأَيْنَا رَأْسَهُ فِي حِجْرِ حَيْدَرٍ
وَحُزْنًا طَوِيلًا	أَنَا أَوْرَثْتُكُمْ نَهْجِي الْمُطَهَّرُ
وَلِلْعِثْرَةِ فِيهَا أَلْفُ غُصَّةٍ	هُنَا تَبْدَأُ لِلْآلَامِ قِصَّةُ
فَصَبْرًا جَمِيلًا	إِذَا مَا حَيْدَرُ الْكَرَّارِ يُقْصَى
فَأَهٍ وَانْبِيَّاهُ	وَوَاسَاهُ وَأَوْصَاهُ
	وَأَغْفَى الْعَيْنَ لِلَّهِ

أَضَحَّتِ الْأَحْزَانُ فِي الْقَلْبِ مُقِيمَةً	يَوْمَ فَارَقْنَا النَّبِيَّ	وَبِأُمِّي وَأَبِي
وَهِيَ تَبْقَى بَعْدَ عَيْنَيْهِ يَتِيمَةً	بِالْعَزَاءِ لِاطِمَةً	وَعَلَيْهِ فَاطِمَةُ
وَرَثْتُ صَبْرَ أَبِيهَا وَالْعَزِيمَةَ	حُزْنَهَا حَيْثُ يَطُولُ	وَرَثْتُ مِنْهُ الْبَتُولُ
سَتَعِيشُ بَعْدَهُ الْعُمَرُ أَلِيمَةً	بَعْدَ فَقْدِ الْوَالِدِ	أَيُّ صَبْرٍ سَيِّدِي

كَيْفَ فِي الْفَقْدِ أَنْ نَصْطَبِرَا	وَسَلَامٌ لَكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى
وَتَهَاوَتْ إِلَى الدِّينِ الْعُرَى	قَدْ فَقَدْنَاكَ وَخِيَاً هَادِيَاً
لِلسَّمَاءِ ، وَأَبْكَى الْمُنْبَرَا	وَفَقَدْنَاكَ يَا مُرْتَحِلَاً
كَيْفَ لِلطُّهْرِ أَنْ يَنْقَبِرَا	أَيُّ قَلْبٍ رَوَانَا طُهُرُهُ

وَمَا أُوذِيَ نَبِيٌّ كَمُحَمَّدٍ	عَلَيْهِ الْحُزْنُ وَالْآلَامُ تَشْتَدُّ
فَقَدْ غَادَرْنَا وَالْقَلْبُ مُكَمَّدٌ	حَزِينَ الْفُؤَادِ
أَهْلُ تَهْجُرٍ يَا الْمُخْتَارُ طه	وَالْعِصْمَةُ أَنْتَ مُنْتَهَاها
بِكَ الْعِلْمُ عَلَى الْخَلْقِ تَبَاهى	نَبِيَّ الرَّشَادِ
أَيَا أَعْظَمَ إِنْسَانٍ	إِذَا تُرْمَى بِهِ جُرَانُ
لَقَدْ آذَوْكَ عَمْدًا فِي الْحَيَاةِ	وَهَاهُمْ عَمَدُوا قَبْلَ الْوَفَاةِ
لِيُؤْذِنَكَ يَا رُوحَ الصَّلَاةِ	لِيَرْمُوكَ هَجْرًا
لَقَدْ أَوْصَاهُمْ اللَّهُ بِآيَاتٍ	بِأَنْ لَا يَرْفَعُوا عِنْدَكَ أَصْوَاتٍ
رَأَيْنَا هَاهُنَا الْقُرْآنَ قَدْ مَاتَ	فَمَنْ قَدْ تَجَرَّأَ
فَيَا هَوْلَ الرَّزِيَّةِ	لَقَدْ رَدَّوْا الْوَصِيَّةَ
	أَيَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ

أَيُّ حُزْنٍ وَأَلَمٍ	ضَايَعَ الْقَوْمُ الْقِيَمَ	وَأَعَادُوا الْحُكْمَ حُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ
إِنَّهُ قَدْ وَقَفَا	لِيَرُدَّ الْمُصْطَفَى	وَلَوْلَا يَكْتُوبُ الْيَوْمَ الْوَصِيَّةَ
وَالنَّبِيُّ أُغْشِيَ عَلَيْهِ	وَالْأَسَى فِي مُقْلَتَيْهِ	عِنْدَهُ يَخْتَلِفُ الْقَوْمُ سَوِيَّةَ
وَدَعَى خَيْرُ الْمَلَا	بَعْدَمَا قُلْتُمْ فَلَ	أُخْرَجُوا ، أَظْلَمْتُمْ الدُّنْيَا عَلَيَّ
لَيْتَنَا كُنَّا مَعَكَ	سَيِّدِي كَيْ نَسْمَعَكَ	وَنُفَدِّي الْكَلِمَاتِ النَّبَوِيَّةَ

أَيُّ صَبْرٍ عَلَى مَا قَدْ جَرَى	حِينَ قَالُوا النَّبِيُّ قَدْ هَجَرَ
آلَمُوا قَلْبَ طه الْمُصْطَفَى	وَهُوَ فِي دَارِهِ مُحْتَضَرًا
فَلَاكَ اللَّهُ يَا قَلْبَ النَّبِيِّ	قَدْ تَبَدَّى الَّذِي قَدْ سُوِّرَا
صَابِرٌ أَنْتَ فِي هَذَا الْأَسَى	وَيُوفَى الَّذِي قَدْ صَبَّرَا

وَلَا أَسْأَلُكُمْ يَا نَاسُ أَجْرًا
هُمْ أَهْلِي ، وَهُمْ بِالْدِّينِ أُخْرَى
فَبُرُونِي بِهِمْ بَعْدَ وَفَاتِي
وَهُمْ أَهْلُ الثَّقَى ، حَبْلُ النَّجَاةِ
وَأَوْصَيْتَ بِفَاطِمَہِ وَالْأَكَاوِیْمِ
فَهُمْ أَهْلُ الْمَكَارِمِ

أَمَّا قُلْتُ لَهُمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ
وَبِالْعِثْرَةِ ، وَالْبَيْتِ الطَّهْوَرِ
وَكَمْ جِئْتُ إِلَى دَارِ الْبَتُولِ
سَلَامٌ لَكُمْ آلَ الرَّسُولِ
وَمِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ طَغَى كُلُّ دَخِيلٍ
عَلَى آلِ الرَّسُولِ

وَعَلَى آلِ النَّبِيِّ كُلُّ طَاغٍ نَاصِبِي
قَدْ طَغَى مُسْتَخْكِمًا فَوْقَ الْعِبَادِ
مِنْهُمْ مَنْ طُورِدَا مِنْهُمْ مَنْ شُرِّدَا
وَاسْتَبِيحُوا مِنْ بِلَادٍ لِبِلَادِ
مِنْهُمْ مَنْ سُمِّمَا مِنْهُمْ مَنْ حُكِّمَا
غَابَ فِي السَّجْنِ بِأَقْيَادٍ شِدَادِ
مِنْهُمْ مَنْ قُتِلَا وَبَقِيَ فَوْقَ الْفَلَا
خَاضِبَ الْأَشْلَاءِ مِنْ ضَرْبِ الْأَعَادِي

آذُوا الْمُصْطَفَى فِي أَهْلِهِ
حِينَ لَمْ يَقْدِرُوا مِنْ قَتْلِهِ
فَاسْتَبَاحُوا لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ
كَلُّ ذَا نِقْمَةٍ مِنْ فَضْلِهِ
أَمَّنُوا كَيْ يُغَطُّوا حِفْدَهُمْ
كَفَرُوا بِالْكِتَابِ كُلِّهِ
إِذْ مَضَى الْمُصْطَفَى لِلْبَارِيءِ
مِثْلَمَا الْأَنْبِيَا مِنْ قَبْلِهِ

تَعَالَتْ مِنْهُ آيَاتُ النُّبُوءَةِ خُشُوعُ عِزَّةٍ عِلْمٌ وَتَقْوَى
وَفِي الشَّدَّةِ عَزْمٌ وَفُتُوَّةٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ
وَقَدْ عَلَّمَنَا مَعْنَى الْأُبُوءَةِ وَرَرَى فَاطِمًا حُبًّا ، حُنُوءًا
وَلِلْأَبَاءِ هَذَا خَيْرٌ قُدُوءَةٌ وَخَطُّ مُسَدَّدٌ

وَقَدْ رَرَى عَلِيًّا لِكَيْ يَحْيَا تَقِيًّا قَوِيًّا وَأَبِيًّا
فَكَانَتْ أَسْرَةَ الدِّينِ الْمُبَجَّلِ أَيَا كُلِّ أَبٍ هَيَّا تَأْمَلِ
عَنِ الْأَبْنَاءِ يَوْمَ الْحَشْرِ تُسْأَلُ فَهَذِي أَمَانَةٌ
أَهْلَ رَبَّيْتِ ابْنًا قِي الْجَوَامِعِ أَمَ الْيَوْمَ غَدَى نَهَبَ الشَّوَارِعِ
وَيُغْرِيهِ بِحَقْدٍ كُلُّ طَامِعِ فَيَنْسَى الدِّيَانَةَ
عَنِ الْأَبْنَاءِ مَسْئُولٌ إِذَا ضَاعُوا فَمَسْئُولٌ وَلَيْسَ الْعُذْرُ مَقْبُولٌ

أَدَّبَ الْإِبْنَ عَلَى شِرْعَةِ الدِّينِ فَلَا عُذْرَ إِنْ صَارَ بِأَخْضَانِ الْمُضِلِّينِ
خُذْهُ نَحْوَ الْمَسْجِدِ خُذْهُ حَتَّى يَهْتَدِيَ لِمَصَلَاةٍ ، وَدُعَاءٍ ، وَإِلَى الدِّينِ
مُنْذُ صُغْرِ الْقَدَمِ خُذْهُ نَحْوَ الْمَأْتَمِ يَعْرِفُ الْمُخْتَارَ وَالْآلَ الْمِيَامِينَ
فَإِذَا ضَاعَ ابْنُكَ فَالْمُلَامُ نَفْسُكَ أَنْتَ مَنْ خَلَفْتَهُ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ

خُذْ مِنَ الطُّهْرِ طَهَ الْمُؤْتَمَنِ كَيْفَ رَرَى الْحُسَيْنَ وَالْحَسَنَ
وَاتَّقِ اللَّهَ فَالدُّنْيَا بِهَا عَاصِفَاتُ الْفَسَادِ وَالْفِتَنِ
إِنَّمَا قَتَلُهُ فِي تَرْكِهِ دُونَ دِينٍ لِآفَاتِ الزَّمَنِ
لَا تُسَلِّمُهُ لِلشَّارِعِ لَا إِنَّمَا مَكْرُهُ لَا يُؤْتَمَنِ

أَبِي فَاَنْظُرْ إِلَى قَلْبِي الْحَزِينِ
تَرَى الدَّمْعَاتِ أَغْرَفْنَ عُيُونِي
قَهَاهُمْ فَدَكَاً قَدْ سَلَبُونِي
وَحَتَّى مِنْ بُكَائِي مَنَعُونِي

لَقَدْ أَسْلَمْتَ رَوْحَا بَقِيَ قَلْبِي جَرِيحَا وَبِالْحُزْنِ ذَبِيحَا

وَهَاهُمْ قَطَعُوا عَنِّي الْأَرَاكَةَ
" لَقَدْ آذَيْتَنَا " قَدْ قَالَ ذَاكَ
أَمَّا وَصَّيْتَهُمْ بِالْحَقِّ يُزْعَى
وَهَاهُمْ كَسَرُوا فِي الصَّدْرِ ضِلْعَا

سَأَشْكُوهُمْ لِرَبِّي بِدَمْعَاتِي وَنَحْبِي وَآهَاتِي وَكَرْبِي

قَدْ أَتَوْتُ بِالْدارِ لِي سَحَبُوا مِنْهَا عَلَيَّ وَأَنَا أَصْرُخُ بِالدَّمْعِ الْحَزِينِ
أَضْرَمُوا الْبَابَ بِنَارٍ بَيْنَ بَابِي وَالْجِدَارِ قَدْ رَأَوْنِي ، عِنْدَهَا قَدْ عَصَرُونِي
يَا أَبِي خُذْنِي إِلَيْكَ دَاوِنِي مِنْ رَاحَتَيْكَ وَاسْأَلِ الزَّهْرَاءَ عَنْ كُلِّ الشُّجُونِ
ضُمَّنِي فِي قَبْرِكَ إِنِّي فِي إِثْرِكَ سَوْفَ أَمْضِي - أَبْتَاهُ - لِلْمَنُونِ

حَسْبِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَلَمِ
" حَسْبِيَ اللَّهُ " هَذِي دَعْوَتِي
يَا رَسُولَ السَّمَا يَا وَالِدِي
فَحَيَاتِي عَذَابٌ وَأَسَى

وَعَلَى كُلِّ طَاغٍ قَدْ ظَلَمَ
أَسْأَلُ اللَّهَ يَا رَبِّي انْتَقِمَ
لَيْتَنِي بَعْدَ عَيْنَيْكَ عَدَمَ
بَعْدَ عَيْنَيْكَ وَالْعُمْرُ أَلَمَ